العدد (2225) السنة التاسعة - الخميس (18) آب 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

ذكرياتي مع الأوفياء

الحلقة الرابعة عشرة

المرحوم سعدي صالح .. نموذج الرياضي المتميز خلقاً ومستوى

□ كتب/ الدكتور عبد القادر زينل

عبد القادر زينل مع سعدي صالح في اروقة نادي الشرطة

الذكريات .. روافد تصب في مسار الحياة .. يسقط منها ما قد يؤثر سلبا في المسار .. ويترسب منها في وعاء الذاكرة ما يؤثر ايجابا في مسارنا الطويل فيتحقق ما يقوله الشاعر: (ان الذكريات هي معنى العمر في هذه الحياة) .. وفي سياق الذاكرة رجال ساهموا بهذا القدر او ذاك في بناء شخصيتنا وتحديد نهجنا ومستقبلنا ..نرفعهم في بيارق الذاكرة وفاء لهم ولما قدموه .. هذا الوفاء هو الرابط الإنساني الذي يبقى يذكرنا بالمقولة : (مَن علمني حرفا ملكني عبداً).

الى هؤلاء جميعا أحني رأسي إعتزازاً وإحتراماً .. والى ذكراهم أقدّم كلماتي صادرة من القلب والضمير ، وفاءً وعرفاناً بعطائهم!

سعدي صالح .. لاعب المنتخب والمصلحة في الستينيات

فجعت الرياضة في العراق الاسبوع الماضي بفقدان واحد من أعمدة رياضة كرة القدم في بلدنا الحبيب، حيث انتقل الى جوار ربه تعالى، اللاعب الدولي والمدرب الكفء سعدي صالح.

ومن الصدف النادرة جداً انني هممت بالكتابة عنه في سلسلة " ذكرياتي مع الأوفياء" وباشرت قبل أيام بالكتابة عنه، وخاصة بعد ان عاتبني احد الاصدقاء من المتابعين لحلقاتنا وله الحق في عتبه علينا بسبب تأخرنا في الكتابة عن النجم العراقي الكروي اللامع والمربي الفاضل سعدي صالح، لاسيما انه يعلم مدى العلاقة التي كانت تربطني بالمرحوم ابو سولاف.. فجاءت هذه الحلقة وكأنها (رثاء في وفاة المرحوم سعدي) وبالوقت نفسه إستكمالاً لسلسلة "ذكرياتي مع الأوفياء" أسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته ومغفرته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبهذه المناسبة وأنا بصدد كتابة هذه الحلقة، أود إطلاع الاخوة المتابعين والمهتمين بشؤون هذه الذكريات الرياضية الاجتماعية، أنه على الرغم من تقبلي وبكل رحابة صدر العتاب الاخوي من بعض الاصدقاء الذي يدلل على مدى إهتمامهم ومتابعتهم، الا انه ومن باب الحقيقة والواقع ان عملية جمع وأرشفة وتدوين المعلومات عن الروّاد والحرص على دقتها التي مرت عليها سنوات طوال لن تكون بتلك السهولة، بل وتحتاج احيانا الى وقت طويل للتأكد من دقة سرد وقائعها واحداثها، فإضافة الى ما نمتلكه من معلومات شخصية واسعة عن الراحلين، فإننا نحرص وفي كثير من الاحيان الاتصال بذوي واقرباء واصدقاء الراحلين للوصول الى المعلومة الصحيحة، حرصاً على كتابة الحقيقة لأنها امانة تاريخية.

نبذة عن سمات الراحل سعدي صالح

صديق صدوق وكريم النفس بشكل لا يوصف وذو خلق رفيع .. بدأت سيرته الكروية في اول مشاركة عربية حين اختاره المدرب الراحل اسماعيل محمد ليكون ضمن منتخب العراق المدرسي المشارك في الدورة العربية التي جرت في القاهرة عام ١٩٥١ ومعه زملاؤه من اللاعبين عمو بابا ولطفي عبد القادر وسلمان مهدي – فرس النبي – وستار عبد الوهاب ووليد عبدالكريم وجاسم مهدي وحكمت نجيب وحسين علوان وغيرهم .

بروزه وشهرته مع مصلحة نقل الركاب

يتضح ان مدربنا الكبير المرحوم اسماعيل محمد وهو صاحب الخبرة الكروية المعروفة والنظرة الفنية الصائبة في اكتشاف اللاعبين ذوي المواهب الكروية كان قد اختار اللاعب سعدي صالح أيضا ضمن فريق مصلحة نقل الركاب الذي اشرف على تدريبه بعد عودته من انكلترا وحصوله على شهادات تدريبية عليا من هناك بكرة القدم ، ونحن بصدد فريق المصلحة لابد من إلقاء نظرة تاريخية على هذا الفريق الذي اصبح في فترة من الفترات بين الستينيات والسبعينيات من الفرق الجماهيرية المنافسة على بطولات الدوري، وكان نداً لفرق المقدمة آنذاك كالشرطة والقوة الجوية والفرقة الثالثة خاصة بعد ان انيطت مهمة تدريب الفريق كما ذكرنا الى المربي المرحوم اسماعيل محمد الذي استقطب وجوده مع الفريق، انضمام العديد من نجوم الكرة امثال المرحومين قيس حميد ومحمد شعيطة وفاضل مجيد وشقيقه محمد مجيد وخوشابا ولطفي عبد القادر وبنويل بابا شقيق المرحوم عموبابا وفاضل علوان والبرت خوشابا وعصمت السيد وهاشم عبد اللطيف وعادل ابراهيم اضافة الى الحارس البارع محمد ثامر الملقب – بالقط الاسود – ولابد هنا انصافاً ان نشيد بالدور الكبير للفاضل الاستاذ يحيى عبد الباقي مدير عام مصلحة نقل الركاب آنذاك لما كان يقدمه من دعم كبير للفريق واللاعبين من جميع الجوانب وحضوره الدائم مع الفريق حتى في وحداته التدريبية ما انعكس هذا التفاعل التربوي والابوي إيجاباً على كرة القدم العراقية بشكل عام، لأنه خلق حالة من المنافسة التشجيعية بين مسؤولي مؤسسات الفرق الكروية، وكان للمؤسسات الحكومية دور لا يمكن إنكاره في تطوير لعبة كرة القدم ورعاية الفرق الرياضية التابعة لها، حيث كانت المؤسسات تتنافس فيما بينها بدعم ورعاية لاعبيها.

زميل دراسة في دورة تدريبية دولية

المرحوم سعدي صالح زميلي في الدورة التدريبية الدولية عام ١٩٧٣ التي جرت في المانيا وكان معنا ايضا في تلك الدورة المرحوم عمو بابا وعادل جرجيس ومنذر الواعظ واديسن ايشايا وخضير سلاطة وخلدون عبدي وحسن عبد الوهاب وطارق سوادي والمرحوم حمدي احمد ، وقد اثبت المرحوم سعدي صالح في تلك الدورة التدريبية الدولية إمكانيته العالية ومقدرته التدريبية في تلك الدورة التي اجتازها بكل كفاءة ، أما في الجانب الاجتماعي فقد كان بحق رفيق سفربكل ما تعنيه الكلمة ودود صادق محب للجميع ويمتلك صفة كرم النفس، ونتيجة لتلك الاخلاق الحميدة والطيبة كنت في اكثر اوقاتي معه على الرغم من معرفتي سابقا بصفاته الحميدة إلا أن السفر وكما هو معلوم اختبار لمعرفة أوصاف ونفسيات الناس وقد اثبت المرحوم أصالته طوال مدة الدورة التي استغرقت شهوراً عدة ونحن في بلد الغربة ولنا فيها ذكريات أخوية لا تنسى ولذلك كنا دائما سوية ونادراً ما نفترق وهذا ما يعرفه عنا الجميع من زملائنا في الدراسة.

انجازات المرحوم سعدي صالح التدريبية

كما تطرقت سابقاً، فالمرحوم سعدي صالح خبرة تدريبية كونه لاعباً سابقاً تميز بمستواه الفني وانضباطه العالي في العديد من الفرق التي لعب لها سواء فرق المؤسسات او المنتخب الوطني ومنتخب بغداد الاهلي اضافة الى مشاركاته في مختلف الدورات التدريبية المحلية والخارجية وآخرها الدورة التدريبية الدولية في المانيا – لايبزك – بعد اعتزاله الكرة بشكل نهائي .

بعد فترة عودته من إكمال الدورة التدريبية في الخارج تم تكليف المرحوم سعدي بتدريب فريق الزوراء وقد احرز بطولة الدوري لعامي ٧٥–٧٦ / و٧٦– ٧٧ وتعد تلك النتيجة انجازاً لتاريخه الكروي .

طموح لم يتحقق ..وعتاب على الأحبة

كان طموح المرحوم سعدي صالح ان يدرب احدى المنتخبات الوطنية وهذا من حقه لكونه مدرباً كفوءاً وخلوقاً ولا يميل للجشع المالي المبالغ به لأنه مخلص لمهنة التدريب ،عكس بعض المدربين السابقين الذين وصف قسم منهم مع الاسف بالاستغلال وعدم مراعاة ظروف فرقهم وضائقتهم المالية متناسين الوفاء لفرقهم والاخلاص لشرف المهنة التي أمتهنوها ومبادئها التربوية !

أستذكرهم الآن بحكم عملي السابق لفترة طويلة كأمين سر للاتحاد العراقي لكرة القدم ومديراً فنياً لمنتخباته الوطنية.. ولسبب ما لم يتحقق هذا الطموح للمرحوم سعدي في إعطائه فرصة تدريب احد المنتخبات ما حدا به ان يبتعد عن الرياضة لفترة معاتبا وناقداً على المعنيين باتحاد الكرة لعدم اعطائه تلك الفرصة وقد علمت فيما بعد ان اكثر عتابه وزعله مني وهذا من حقه لكوني صديقه الحميم اولاً ولمركزي المؤثر في صنع القرار في الاتحاد آنذاك ثانياً، وعلى الرغم من تعاطفي مع تحقيق طموحه المشروع لتوفر أغلب الشروط إلا أن الذي حدث عكس ما كان يتوقع ويطمح له، وقد كان من الصعب بالنسبة لي ان افقد اخاً وصديقاً حميماً بسبب تلك المهنة المتعبة !! لانه ثبت لي من خلال تجربة طويلة أنه من الصعب جدا ان تُرضي الاغلبية وانت في تلك المواقع والمسؤوليات ، وبعد جهود حثيثة التقيته وهو لا زال معاتبا وقلت له اني واحد من ثمانية اعضاء في الاتحاد لاتخاذ مثل تلك القرارات المهمة وبرغم ذلك لم يقتنع المرحوم بكلامي وقد ودعته متأثراً وبعد يومين فوجئت بمجيئه الى البيت مع احد الاصدقاء الطيبين وقد عانقني بحرارة ، وهذا يدل على طيبة قلبه وصفاء نيته وأخوته الصادقة.

تغمد الله تعالى في هذا الشهر الفضيل، اللاعب المتميز بلعبه وبالكفاءة التدريبية وأخلاقه السامية المرحوم سعدي صالح برحمته الواسعة.. وإنا لله وإنا اليه راجعون.

× محاضر دولي

من احدى مشاركات منتخبنا الوطني سابقا

نجوم في الذاكرة

الحلقة الخامسة والتسعون

فرض نفسه على التشكيلة الدولية في وقت مبكر

حسام نعمة.. مدافع شرس احترق وسط نيران (رباعية) يوغسلافية!

□ كتب/ زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر وكافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الخامسة والتسعين مسيرة مدافع فرق بابل والصناعة والجيش والمنتخبات الوطنية السابق حسام نعمة ناصر الذي ولد عام ١٩٥٥ ولعب قرابة خمس مباريات دولية ويعمل الآن مدرباً مساعداً في فريق الكهرباء، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ اللاعب حسام نعمة ذو البشرة السمراء ممارسة لعبة كرة القدم مثل سائر أقرانه آنذاك مع الفرق الشعبية في منطقة طويريج أو ما يعرف الآن بسدة الهندية في محافظة كربلاء وقد كان منذ البداية متفوقاً على إقرانه، وبعد ذلك بدأ يلعب مع أحد الفرق الشعبية المعروفة في ذلك القضاء وهو فريق هواة السدة حيث كان هذا الفريق هو الذي دفعه للتفكير بالانضمام إلى فريق بابل عام١٩٧٠ والذي كان يشرف على تدريبه المدرب جاسم الهندي ، لكن حسام الذي بدأ يتطور بدنيا وفنياً وذهنياً وجد أن بقاءه بعيداً عن فرق العاصمة بغداد لن يحقق طموحاته الكبيرة التي كانت تتمثل بالتواجد مع المنتخبات الوطنية، لذلك قرر في عام ١٩٧٧ الانضمام إلى فريق الصناعة الذي كان يشرف على تدريبه عادل جرجيس، إذ وجد فيه المدرب الكثير من المواصفات التي يحتاجها فريقه في ذلك الوقت ومنها السرعة والاندفاع الكبير والنزعة الهجومية، لذلك زجّه في مباراة الصناعة مع الأمانة " بغداد حالياً " التي جرت في ملعب الشعب وانتهت بالتعادل السلبي حيث كانت هذه المباراة فاتحة مسيرة اللاعب الجديد حسام نعمة في دوري الكبار، والشيء الجميل جداً في مسيرة اللاعب حسام نعمة أنه منذ بداياته الأولى في دوري الكبار لفت أنظار شيخ المدربين الراحل عمو بابا الذي دعاه لصفوف المنتخب الوطني الذي كان يستعد للمشاركة في مباريات خليجي ٥ في بغداد عام ١٩٧٩ برغم أن تشكيلة المنتخب الوطني آنذاك كانت تضم مدافعين بارزين جداً أمثال حسن فرحان، ناظم شاكر، عدنان درجال، إبراهيم علي، واثق أسود، المرحوم عبد الاله عبد الواحد وآخرين. وقد كانت هذه الدعوة بمثابة اعتراف صريح بأن هذا اللاعب الشاب يسير في الاتجاه الصحيح برغم أن بابا قرر في النهاية إعادته إلى صفوف فريقه، لأنه كان بحاجة للنضوج أكثر وأكثر، لكن هذه الدعوة منحت حسام نعمة دافعاً قوياً لتحقيق جزء من طموحاته التي كانت ترافقه مع فريقه الشعبي ومن ثم مع فريق بابل.

وفي موسم (٨٠–٨١) انتقل حسام نعمة إلى فريق نادي الجيش الذي كان يشرف على تدريبه المدرب البولندي فوجيك يساعده الكابتن حازم جسام ومع هذا الفريق استطاع أن يؤكد جدارته وحضوره الكبير، لأنه لعب إلى جانب لاعبين كبار أمثال حسن فرحان، فتاح نصيف، ناطق هاشم، علي حسين محمود، صباح عبد الحسن وآخرين، وتمكن حسام نعمة من المساهمة بشكل فعلي في حصول فريق الجيش على لقب بطولة الدوري في موسم (٨٣–١٩٨٤).

كما أسهم حسام نعمة في فوز فريق الجيش ببطولة (مارحليم) في الهند وفي عام ١٩٨٤ كان حسام نعمة مع فريق الجيش الذي فاز بإحدى البطولات التي جرت في اندونيسيا.

كارثة يوغسلافيا

كان حسام نعمة قد لفت انظار مدرب منتخبنا الأولمبي عمو بابا الذي كان يستعد للمشاركة في نهائيات دورة لوس أنجلوس الأولمبية عام١٩٨٤ بعد أن كان متميزاً ومثابراً مع فريق الجيش حيث وجد فيه بابا صفات كثيرة يمكن أن تنفعه في هذا المحفل العالمي المهم، حيث بدأ بابا يركز عليه كثيراً ويمنحه الثقة لغايتين، الأولى: لأنه وجد فيه القوة البدنية والجسمانية والطول والسرعة والمعروف عن بابا أنه يبحث عن لاعبين يحملون هكذا مواصفات، أما الغاية الثانية: فقد تمثلت برغبة بابا في تجديد صفوف المنتخب بوجوه جديدة. وبالفعل كان حسام نعمة سعيداً للغاية بهذه الفرصة الثمينة جداً، لكن هذه الفرصة سرعان ما تم وأدها من خلال مباراة واحدة فقط وهي مباراة العراق ويوغسلافيا، إذ أن تداعيات هذه المباراة جعلت حسام نعمة أشهر من نار على علم في عموم العراق ولكن بجانب سلبي حيث حمّله الجميع مسؤولية الأهداف الأربعة التي دخلت مرمى الحارس رعد حمودي والتي جعلت منتخبنا يخرج خاسراً (٤.٢) بعد أن أنهى الشوط الأول متقدماً بهدفين جميلين سجلهما اللاعبان علي حسين شهاب وحسين سعيد.

ويقول حسام عن هذه المباراة: إنني تعرضت إلى ظلم كبير جداً في هذه المباراة برغم أنني وبشهادة المدرب عمو بابا قد أديت واجبي على أحسن وجه خلال تلك المباراة، إلا أن معلق المباراة حمّلني مسؤولية الأهداف الأربعة مما جعل الجمهور والصحافة يغضبان عليّ بشكل كبير حتى أنني كنت عندما ألعب في المباريات المحلية أتعرض إلى انتقادات وكلمات غير لائقة من بعض الأفراد الذين يحسبون ظلماً على جمهورنا العزيز، لذلك دفعت ثمناً كبيراً بسبب إصرار المعلق على تجميلي مسؤولية الأهداف الأربعة من دون بقية اللاعبين.

ويضيف: أن مدرب المنتخب اليوغسلافي قد قرأ طريقة لعب منتخبنا بشكل دقيق جداً لذلك كثف من هجماته من على جهتي الملعب، من أجل سحبنا إلى منطقة الوسط مما يؤدي إلى حصول فراغ في الجهتين، لأن اللاعبين الآخرين لا يقومون بالتغطية الصحيحة أثناء مشاركتنا في بناء الهجمات، مما جعل المنتخب اليوغسلافي يسجل أربعة أهداف في الشوط الثاني كانت غير متوقعة بالنسبة لنا حيث أدت إلى خروجنا من الدور الأول بعد أن كان طموحنا يتمثل في التأهل إلى دور الثمانية.

زماريو يعيده من جديد

بعدما حصل في مباراة العراق ويوغسلافيا باتت فرصة حسام نعمة في التواجد مع المنتخبات الوطنية قليلة جداً وتكاد تكون معدمة نهائياً، لأن الجمهور أينما تواجد يحمّله مسؤولية تلك الخسارة، لذلك كان المدربون المحليون يقومون باستدعائه في بداية الاستعدادات ومن ثم يقومون بالاستغناء عنه قبل المغادرة للمشاركة في البطولات الخارجية وكما حصل مع المنتخب الوطني الثاني الذي شارك ببطولة كأس العرب التي جرت في السعودية عام ١٩٨٥ مع المدرب أنور جسام إذ أن جسام أبعده عن المنتخب قبل المغادرة كما ابعد شقيقه ثائر جسام.

في عام ١٩٨٦ ومن أجل توفير الفرصة للطاقم البرازيلي الذي كان يشرف على استعدادات منتخبنا الوطني لأجل المشاركة في مونديال المكسيك قرر الاتحاد العراق عرض جميع اللاعبين الذين يمكن أن يخدموا أفكار المدرب من خلال تشكيل منتخبات الحروف الانكليزية "A B C D" وقد تواجد حسام نعمة مع أحدى هذه المنتخبات حيث شاهده مدرب منتخبنا الثاني البرازيلي زماريو وقام بضمه إلى صفوف الفريق الذي ذهب إلى البحرين للمشاركة في خليجي"٨ "، حيث كان من اللاعبين الأساسيين وقدم صورة جيدة برغم أن نتائج المنتخب كانت سلبية جداً، لذلك ضاع مستواه مع الحالة السيئة التي ولدتها نتائج الفريق الذي حصل على المركز ما قبل الأخير في التسلسل النهائي لترتيب الفرق المشاركة في البطولة، ليمثل سابقة غير موجودة طوال مشاركات المنتخبات العراقية السابقة في دورات الخليج، وبذلك طويت صفحته تماماً مع المنتخبات الوطنية، لكن استمر يدافع عن ألوان فريق الجيش في البطولات المحلية قبل أن يعود مرة أخرى إلى فريق الصناعة عام١٩٩١ ثم يعتزل اللعب بشكل نهائي بعد أن خاض آخر مباراة له ضد فريق الميناء ومن ثم تحول إلى التدريب.

مميزاته

يمتاز اللاعب حسام نعمة بالقوة البدنية وبالسرعة والقدرة على إيقاف خطورة المهاجمين والتعاون مع زملائه، فضلاً عن ذلك يمتلك نزعة هجومية ربما لا تتوافر عند الكثير من المدافعين، إذ يقوم بمساندة المهاجمين من جهة اليسار ويشكل خطراً على مرمى المنافسين، وأقولها للتاريخ أنه لولا أحداث مباراة العراق ويوغسلافيا لاستمرّ حسام نعمة مدة طويلة مع المنتخبات الوطنية، لكن هذه المباراة ظلمته كثيراً وجعلت المدربين لا يسامحونه برغم أنه لم يكن المقصر الوحيد، لأنهم يخشون تساؤلات الجمهور ووسائل الإعلام وربما جهات أخرى!

أبرز المدربين

جاسم الهندي ،عادل جرجيس، فوجيك، حازم جسام، أنور جسام، عبد الإله عبد الحميد، منذر الواعظ، عمو بابا، زماريو، عبد كاظم وحسن فرحان.

حسام نعمة يتوسط المنتخب (ب) في خليجي المنامة ٨٦